انما هو بعد الغروب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس انه قال ان فيه تجري
بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت بالليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها
وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة انه قال اذا غربت دخلت بحرا تحت العرش تسبح الله حتى
اذا اصبحت استعفت ربها من الخروج فيقال لها لم قالت انها اذا خرجت عبدت من دونك وقيل
يستعدون وقيل تغيب في عين حمئة كما في الاية والحماة بالهمزة الطين وقرئ حامية
بالياء اي حارة ساخنة وقيل تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما
يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وينزل
الى السماء الدنيا بطلوع الفجر قال الامام الكرماني وغيره لا خلاف انها تغرب عند قوم وتطلع عند اخرين
والليل يطول عند قوم ويقصر عند اخرين الا عند خط الاستواء فيستويان ابدا وفي بلاد
بلغار بموحدة مضمومة لا تغيب الشمس عندهم الا بمقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع
وسئل ايضا ايما افضل المشرق او المغرب فاجاب بقوله فيه خلاف احتج القائلون
بتفضيل المشرق بوجوه الاول ان الله تعالى لم يذكر الا المشرق الثاني ان الضوء اول ما يطلع
منه الثالث ان الايمان الاربعة منه الرابع ان فيه الارض التي بارك فيها بالنص وهي ارض
مصر والشام وارض الجزيرة لان الناس اتفقوا على ان مصر حد ما بين المشرق والمغرب
فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام والبحرين والعراق وما
بعدها والمصر لغة الحد والفاصل بين مصر ومصر ويزاد عليهم ان فيه مكة والكعبة والمسجد الحرام ومكة
ويشعر بحج البيت وما يتعلق بها والمدينة النبوية والقبر المكرم والمسجد الحرام وما يقابلها الى ما
من عظم تلك الاثار وهذه فضائل ومزايا لا توجد في المغرب نظير لواحد منها واحتج القائلون
بان الله تعالى بدأ بذكر المغرب في قصة ذي القرنين ويرده توعده في هذه القصة لاهل المغرب
دون اهل المشرق وبان حديث لا تزال طائفة من امتي لا تزال ظاهرين فيه رواية

لا تزال

الثالث

لا تزال
اهل المغرب ظاهرين فيه ورد بان التابعين وغيرهم حملوه على ان المراد غرب المدينة
وايضا اهل المغرب اهل الدلو التي يستقى بها والغرب الدلو بعين اليمن ونحوهما وبظهور
الاعلام منه ورد بطلوع الشمس من المغرب وبان باب التوبة مسيرة اربعين ذراعا
ثم انه يغلق بالمغرب ورده انه ذكر ذم من حيث ابتداء غلق التوبة منه كما ان طلوع الشمس منه
ذم لها ايضا لانه ظهور الخلل الشرعي بربطها منه وبان المهدي يظهر به ورد بان المشهور
ظهوره بمكة او اليمن او العراق وبان باب الفتن انما تظهر من المشرق ورده بان فيها ايضا منه
كطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة الذي لم يبق بعده الا خير قط بخلاف
تلك الفتن فان معها الخير موجود معها وبان المعروف في اكثر الروايات انهم بعثوا من المغرب
ولم يعرف ان نبيا بعث في المغرب فانتج تفضيل المشرق وانه لا غبار على ذلك انتهى

وما احسن ما قال بعضهم

كم يطلع كم يغيب هذا القمر ۞ كم علا وكم عل كم يبتدر
كم درت وكم تدرت عنى الاكوار ۞ هذي حكم تحار فيها الفكر

ولله در القائل حيث قال

رات قمر السماء فاذكرتني ۞ ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ۞ رايت بعينها ورات بعيني

قال الشهاب في تعليقه على حاشية الدماميني الموضوعة على المغني هذا من المبالغة حيث
ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهه وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه
مجازا لمشابهته لوجهه وقوله رايت بعينها ورات بعيني يوشك انه انعكس واقول
ذكر هذا المغني الصغير في شرح النزهة وعبارته احسن ما يمكن ان يقال في هذا الموضع
ان معنا قمرين حقيقي وهو قمر السماء ومجازي وهو وجه المحبوب فهو يقول انها رات